حزب البعث بمناسبة التاسع من ابريل: مصمم على اسقاط وتدمير السلطة العميلة

بغداد ـ «القدس العربي»

ـ من ضياء السامرائي:

اصدر حزب البعث العربي الاشتراكي بيانا تلقت «القدس العربي» نسخة منه يعتبر ان تاريخ التاسع من نيسان (ابريل) يوم مفصلي في تاريخ البعث وقال في البيان الذي اصدره جهاز الاعلام السياسي والنشر ان البعث تحول من الحزب القائد للدولة والمجتمع، الى الحزب القائد للمقاومة المسلحة باستهدافات استراتيجية لا تنفصل عن طبيعة المواجهة التاريخية ومتطلباتها وفقا لمراحلها المتتالية. واكد البيان ان البعث مستمر في مقاومته للاحتلال الامريكي وسعيه لاسقاط السلطة الحالية في العراق قائلا: والبعث المقاوم في دحره للاحتلال مصمم على اسقاط وتدمير السلطة العميلة.

في ما ياتي النص الكامل للبيان:

تطل الذكرى الثالثة لاحتلال العراق وسقوط بغداد في التاسع من نيسان للعام 2003 وقد اتضح للعراقي والعربي وكل البشر الحي، ماهية المؤامرة الامبريالية الصهيونية، وعناوين ومكونات اطرافها، بما فيهم خونة العراق عملاء الاجنبي، وانظمة عرب الجنسية، ونظام ايران الشعوبي الحاقد. وتطل هذه الذكرى بكل ما تحمل من الم وحزن واسف، بعد ثلاث سنوات تراجع وهزم فيها المشروع الاحتلالي الامريكي، وكان الثمن العراقي غاليا ومكلفا ولكنه مستوجبا... وسيبقى كذلك حتى ينهزم الاحتلال ويتحرر كل شبر من ارض العراق الواحد الموحد.

التاسع من نيسان (ابريل) تاريخ مفصلي في حياة البعث، حيث انه شكل خط الشروع المقاوم، عندما دخلت المواجهة التاريخية المفتوحة والمستمرة وغير المحسومة بعد مع الامبريالية الامريكية، مرحلة المنازلة المباشرة، والتقابل الاحتكاكي اليومي المستمر بشكله التصادمي الاعنف، وفقا لمقتضيات المواجهة وتركزها الجغرافي في ساحة العراق المحتل. والتاسع من نيسان تاريخ تحولي في حياة البعث، حيث ان البعث تحول من الحزب القائد للدولة والمجتمع، الى الحزب القائد للمقاومة المسلحة باستهدافات استراتيجية لا تنفصل عن طبيعة المواجهة التاريخية ومتطلباتها وفقا لمراحلها المتتالية... حيث ان المواجهة المباشرة واليومية والمستمرة على ارض العراق، مثلما شكلت للولايات المتحدة خيارا استراتيجيا مؤسسا على العدوان وذرائعه المرتدة، ومحملا باوهام النصر، فان ذات المواجهة شكلت للبعث خيارا مقاوما غير مرتد، مؤسسا على حقائق البعث وطبيعته النضالية، ومحملا بعوامل الحسم والنصر التي امتلكها البعث وفقا لعوامل الترجيح التي يستحوذها في سياق التقابل القتالي مع المحتلين وعملائهم على ارض العراق. لقد تشكلت حقائق كبيرة ودامغة، وظهرت معطيات جديدة، وتاكدت مقولات تاريخية سابقة، في تاريخ التاسع من نيسان (ابريل) 2003:

فالبعث ومشروعه النهضوي في العراق كان المستهدف امبرياليا وصهيونيا وايرانيا ومن قبل انظمة عربية عميلة ومتآمرة.

والعراق كان استهدافه في وحدته وعروبته وسيادته وثرواته، وفي تاريخه وحضاراته، وفي دوره العربي المستقبلي في الصراع مع «اسرائيل» ودوره الوطني في امتلاك القاعدة الاقتصادية المستقلة كدولة نفطية لها هويتها المستقلة بكل ما في الكلمة من معنى.

لقد كانت تلك الاستهدافات تحمل حقيقة المواجهة الجارية ما بين البعث والامبريالية الامريكية وحلفائها، وكان ان تاكدت حقيقة الاستهداف بسقوط ذرائع العدوان والاحتلال، والتمسك «اللاحق» بالحقيقة التاريخية: فالمواجهة مع البعث ومشروعه النهضوي في العراق، اقتضت ضرب الحزب واسقاط القيادة الوطنية الشرعية من خلال احتلال العراق وتدميره ونهبه والغاء مؤسساته.

كان لتشكل هذه الحقائق، وظهور هذه المعطيات، وتاكيد هذه المقولات، جانبها المقابل في الرد البعثي المقاوم:

فالبعث هيأ ودبر للرد، وفتح صفحة منازلة مختلفة، مؤسسة على المقاومة والتحرير، ومستهدفة الحاق الهزيمة التاريخية بالولايات المتحدة، وحسم المواجهة التاريخية مع الامبريالية وحلفائها وعملائها لصالحه.

والبعث المقاوم في دحره للاحتلال مصمم على اسقاط وتدمير السلطة العميلة، وعلى جعل كل القوى الاقليمية المتآمرة (عربية وغير عربية) والمتحالفة مع الاحتلال، تدفع ثمنا سياسيا واخلاقيا مكلفا، بسبب تورطها السابق للعدوان والاحتلال او بعد ذلك.

والعراق الحر الموحد المستقل بثقله وامكانياته، سيسعى الى نظام عربي مؤسس على استقرار وحرية ووحدة الشعب العربي في اقطار الامة، وليس على استقرار انظمتها ومنظومة جامعتها.

ايها الغيارى على حرية ووحدة وسيادة العراق.

التاسع من نيسان (ابريل) لهذا العام، والمصادف الذكرى الثالثة لانطلاق المقاومة العراقية المسلحة، يحمل معه وعدا بعثيا باستمرار المقاومة وتصعيدها حتى دحر الاحتلال وتحرير العراق والحفاظ عليه موحدا ووطنا لكل العراقيين.

الشيعة في الكويت: تصريحات مبارك غير مسؤولة ولا تخدم سوى اثارة الفتنة

الرئيس حسني مبارك اثناء حديثه الى قناة العربية امس الاول

■ الكويت ـ اف ب: نددت نواب وقيادات شيعية في الكويت امس الاحد بشدة بتصريحات الرئيس المصري حسني مبارك المثيرة للجدل حول ولاء الشيعة العرب لايران وطالبوا بالاعتذار عنها.

وقال النائب حسن جوهر في مؤتمر صحافي عقد في مجلس الامة (البرلمان) الكويتي «اننا لا نستجدي شهادات الولاء والطاعة لاوطاننا من (الرئيس المصري حسني) مبارك ولا غيره. انها تصريحات غير مسؤولة (..) ولا تخدم سوى اثارة الفتنة الطائفية».

وطالب جوهر في المؤتمر الذي حضره ثلاثة نواب شيعة في البرلمان «باعتذار رسمي واضح من الرئيس المصري» عن تصريحاته.

وكان مبارك قال في حديث لقناة «العربية» السبت ردا على سؤال عن التاثير الايراني في العراق «بالقطع ايران لها ضلع في الشيعة (..) الشيعة 65 بالمئة من العراقيين وهناك شيعة في كل هذه الدول وبنسب كبيرة والشيعة دائما ولاؤهم لايران. اغلبهم ولاؤهم لايران وليس لدولهم» التي يعيشون فيها. من جهته اعتبر النائب صالح عاشور «ان تصريح مبارك يكرس سياسة استخباراتية غربية لضرب استقرار المنطقة» مضيفا ان «الشيعة الغوا الوجود الاسرائيلي في جنوب لبنان ووضعوا علم بلادهم لبنان في حين ما زال علم اسرائيل يرفرف في قلب الامة العربية مصر».

واعلن عاشور ان عددا من النواب سيقدمون طلبا لمناقشة هذه التصريحات في جلسة البرلمان القادمة في 17 نيسان/ابريل الحالي.

وطالب النائب صلاح خورشيد الحكومة الكويتية باصدار بيان يدين تصريحات الرئيس المصري.

وقال رئيس تجمع العلماء المسلمين الشيعة في الكويت محمد باقر المهري ان ولاء الشيعة في الخليج هو اولا لبلدانهم. واضاف لوكالة فرانس برس «ان ولاءنا اولا واخيرا لاوطاننا ونحن مستعدون ان ندافع بالسلاح ضد اي اعتداء على بلداننا». ويمثل الشيعة ثلث سكان الكويت واغلبية في البحرين وحوالى 10 بالمئة من السعوديين.

وكانت تصريحات الرئيس المصري اثارت ردود فعل رافضة ايضا في ايران والعراق.

جبهة الحوار: العراقيون قادرون على تحويل ذكرى الاحتلال ليوم للمقاومة الوطنية

بغداد ـ «القدس العربي»:

قالت الكتلة البرلمانية لجبهة الحوار الوطني الأحد إن يوم التاسع من نيسان (ابريل) من العام 2003 كان بداية مرحلة مظلمة للعراق وان العراقيين قادرون على تحويل ذكرى «يوم الاحتلال» إلى يوم «للمقاومة الوطنية».

وقالت الجبهة التي استطاعت الحصول على 11 مقعدا في الانتخابات البرلمانية الأخيرة في بيان لها امس بمناسبة ذكرى سيطرة القوات الأمريكية على بغداد في التاسع من نيسان (ابريل) 2003 ان العراق في ذلك اليوم دخل «مرحلة مظلمة من تاريخه تمثلت بالاحتلال الأمريكي الذي استباح بلادنا ودماءنا».

وأضاف البيان الذي تلقت «القدس العربي» نسخة منه أن العراقيين لم يحصدوا من السنوات الثلاث الماضية الا «الهشيم» وان الوعود التي وعد بها العراقيون لم تكن «إلا اكاذيب تلو اكاذيب دفع شعبنا ثمنا مباشرا لها».

وقال البيان «الوعد بالحرية تحول إلى احتلال عسكري بغيض واكذوبة الازدهار أصبحت فقرا وصراعا من اجل البقاء وجيشا من العاطلين وشحة في كل شيء وان عهد الأمان الذي وعدونا به لم يكن إلا جثثا يومية بالعشرات لأرواح بريئة ودماء زكية تهدر مع أسوا سجل لحقوق الإنسان في العام».

وأضاف البيان أن «زمن الديمقراطية الموهومة ليس إلا زمنا لعشرات آلاف من المعتقلين في سجون الاحتلال والمعتقلات الحكومية».

الرساليون: الاحتلال فتح أبوابا جديدة للظلم

تظاهرة في ذي قار تندد بالاحتلال وتؤيد الجعفري

بغداد ـ «القدس العربي»:

قال المكتب السياسي لكتلة (رساليون): «ان واقع الاحتلال الأمريكي للعراق اليوم فتح أبوبا جديدة لظلم الشعب العراقي».

وأضاف في بيان أصدره الأحد وتلقت «القدس العربي» نسخة منه لمناسبة مرور ثلاث سنوات على الاحتلال: «ان الشعب العراقي يعاني اليوم من ظلم الإرهاب والاحتلال وظلم تحديد مصيره من قبل القوى الخارجية».

وأوضح البيان: «إننا نرى العراق وقد ضاعت جميع حقوقه وهو يعاني من الظلم والإرهاب وتحطيم البنى التحتية لشعبه والتهجير والتلاعب بسياسته وعدم احترام رأيه».

وأشار البيان إلى: «ان مصالح القوى السياسية والتأثيرات الخارجية أدت إلى عدم احترام رأي الشعب العراقي في تحديد مصيره الذي رسمه عن طريق الممارسة الديمقراطية إذ هي تريد ان تزجه في خضم حرب طائفية خاسرة».

ودعا الرساليون في بيانهم إلى: «احترام رأي الشعب العراقي وحقه في تقرير مصيره وفق العملية الديمقراطية الجارية وتشكيل حكومة وطنية حسب مطلب الشعب بعيدا عن مصالح الجماعات السياسية والتأثيرات الخارجية».

من جهة أخرى تظاهر الآلاف من أهالي محافظة ذي قار صباح امس تنديدا بالاحتلال الامريكي للبلاد، وأعربوا عن تأييدهم لترشيح الدكتور الجعفري لمنصب رئاسة الوزراء.

وأكد ممثلو الأحزاب المشاركة في التظاهرة في كلمات لهم أمام المتظاهرين على «وحدة الكلمة التي تمثل جماهير المحافظة في تأييدها للدكتور إبراهيم الجعفري لمنصب رئيس الوزراء»، ونددوا بالاحتلال الأمريكي «وبالقوى التي تساند المواقف الأمريكية في تدخلاتها في العملية السياسية» واصفين أمريكا «بالشيطان الأكبر».

ودعت الأحزاب في البيان الختامي المشترك للتظاهرة الحكومة إلى احترام قرار الشعب باختيار ممثليه والى استقلالية القرار السياسي للحكومة بعيدا عن التدخلات الأمريكية، والى الاهتمام بذوي الشهداء والمحرومين من خلال توفير فرص العمل والسكن لهم.

وحذر البيان من خطورة التهجير الطائفي الذي تشهده مناطق عديدة من البلاد، لما يمثله ذلك من خطورة على مستقبل العراق والتوزيع السكاني والجغرافي للمواطنين.

وطالب البيان أعضاء مجلس النواب بعدم وضع العراقيل أمام تشكيل الحكومة والاتجاه نحو التكاتف ووحدة الصف الوطني.

عالم شيعي سعودي : التشكيك في ولاء الشيعة ظلم وتقصير العرب فتح الباب امام الدور الايراني بالعراق

■ دبي ـ اف ب: رفض احد كبار العلماء الشيعة في السعودية في تصريحات لقناة الجزيرة امس الاحد تصريحات الرئيس المصري حسني مبارك السبت بشأن ولاء الشيعة العرب لايران، معربا عن الامل بان تكون «هفوة وزلة لسان غير مقصودة».

وقال الشيخ حسن الصفار « اننا نأمل ان يكون التصريح هفوة وزلة لسان غير مقصودة من الرئيس المصري».

واضاف الشيخ الصفار «ان ما نقل عن الرئيس حسني مبارك من تصريحات تشكك في ولاء شريحة كبرى من الشعب العراقي وهم الشيعة لوطنهم لا يخدم (..) الدور المامول من العالم العربي ومن مصر بالذات». وتابع «كما ان التشكيك في ولاء جميع المواطنين الشيعة لاوطانهم، ظلم واجحاف يتنافى مع تاريخهم الناصع في الدفاع عن اوطانهم والاخلاص لمجتمعاتهم ويخدم مخططات الفتنة وتمزيق الامة ويخالف مقررات قمة مكة الاستثنائية والتي ما جف حبرها بعد وكان الرئيس المصري في طليعة المشاركين فيها». وكانت القمة الاسلامية في مكة المكرمة في كانون الاول/ديسمبر اكدت في بيانها الختامي على «مكافحة التطرف المتستر بالدين والمذهب وعدم تكفير اتباع المذاهب الاسلامية وتعميق الحوار بينها وتعزيز الاعتدال والوسطية والتسامح».

وحول الحوار الامريكي ـ الايراني بشأن العراق وما قد يوحي به من تدخل ايراني في شؤون العراق قال الشيخ الصفار «ليس الكلام حول وجود دور ايراني او عدم وجود دور، وانما الكلام هل ان ذلك يعني ان المواطنين الشيعة في العراق وفي البلدان العربية الاخرى ينقصهم الولاء لاوطانهم؟» قبل ان يجيب «هذا الكلام غير صحيح». واوضح ان «وجود دور ايراني (..) راجع للظروف السياسية التي تعيشها الساحة العراقية وكنا نتمنى ان يكون الدور العربي في العراق اكثر وابلغ من اي دور اخر.

لكن التقصير والقصور العربي هو الذي فتح المجال للادوار الاخرى».

وندد الشيخ الصفار بالتشكيك في وطنية العرب الشيعة معتبرا ان ذلك من «الظلم والاجحاف».

وقال «اما ان يكون التشكيك في دور المواطنين الشيعة في كل بلدانهم لاوطانهم فهذا اجحاف وظلم ومخالف للحقيقة. الشيعة هم الذين قادوا ثورة العشرين في العراق فهل كان في ذلك شك في وطنيتهم؟ الشيعة في البحرين هم الذين صوتوا لاستقلال البحرين ولم يقبلوا بالانضمام الى ايران. الشيعة في المملكة العربية السعودية هم الذين بادروا لمبايعة الملك عبد العزيز» مؤسس الدولة السعودية.

واضاف متسائلا في السياق ذاته «وفي لبنان الشيعة (..) مقاومتهم لاسرائيل وتحريرهم جنوب لبنان هل هذا يدل على نقص في ولائهم لوطنهم؟».

وختم تصريحه بالتأكيد مجددا بالاعراب عن الامل في ان يكون «هذا التعميم (من الرئيس المصري) ان شاء الله هفوة وزلة لسان غير مقصودة».

استياء بين الشيعة المصريين من تصريحات مبارك

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام ابو طالب:

شهدت القاهرة حالة من القلق في اوساط آل البيت وطائفة الشيعة التي يتواجد عدد منهم في منطقة الحسين بوسط القاهرة بسبب تصريحات الرئيس مبارك التي اطلقها مؤخرا في قناة «العربية» وذكر فيها ان شيعة العراق اكثر ولاء لايران من الوطن الذي ولدوا ويعيشون فيه ويحملون جنسيته.

وقد عبر العشرات من هؤلاء عن رفضهم للاتهام الموجه لاشقائهم في العراق. وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد ابراهيم المولى احد اشراف آل البيت بأنه ينبغي على الرئيس مبارك التراجع عن تصريحاته التي تسبب المزيد من الألم للعراقيين الذين يواجهون محتلا غاشماً بكل ما اوتوا من قوة. واضاف المولى بأن اتهام الرئيس بان انتماء الشيعة الذين يتجاوز عددهم 65 % من سكان العراق لايران يفتقر للأدلة لأن الشيعة وان كانوا لم يدخلوا في مواجهات عنيفة مع المحتل الامريكي الا انهم يدعمون المقاومة السنية. وذكرت عزة محمد حنفي احدى عضوات نقابة الاشراف بأنها وعددا كبيرا من اهل البيت يشعرون بالأسى بسبب اتهام الرئيس وتشكيكه في ولاء الشيعة لبلادهم.

ووصفت في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» العلاقات بين السنة والشيعة بأنها مثالية وان الطائفتين ترتبطان بأواصر نسب وقرابة بالاضافة لمعاملات تجارية قديمة.

ونفت عزة المتزوجة من عراقي شيعي ان يكون العراق على مشارف حرب اهلية مؤكدة بانها عادت مؤخرا من هناك قبل ازدياد معدل الاعتداءات على مساجد الشيعة وان كانت تعتقد بأن وراء الهجمات ايادي خارجية تريد الوقيعة بين عنصري الأمة في العراق.

وفي تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» اكد ابراهيم الموسوعي احد رجال الاعمال الذين يرتبطون بعلاقات تجارية مع سنة من بغداد بأن تصريحات مبارك آلمته شأن العديد من العراقيين الذين يقيمون بالقاهرة.

واضاف بان حالة من الحزن تسود اوساط الجالية العراقية في مصر بسبب ما ورد في حوار الرئيس مبارك لفضائية «العربية» مؤخرا الذي ورد فيه ما يفيد بانعدام انتماء الشيعة للعراق.

الباجه جي يؤكد انه سيحدد قريبا موعدا لانعقاد مجلس النواب

■ بغداد ـ اف ب: اكد عدنان الباجهجي رئيس مجلس النواب العراقي المؤقت بصفته اكبر الاعضاء سنا في البرلمان، امس انه سيحدد قريبا موعدا لانعقاد مجلس النواب العراقي.

وقال الباجه جي في مؤتمر صحافي مشترك مع الرئيس العراقي جلال طالباني ورئيس الوزراء المنتهية ولايته ابراهيم الجعفري «سأدعو مجلس النواب للانعقاد قريبا وخلال هذه الايام القليلة القادمة سأحدد موعد انعقاده».

واوضح ان «هذا الموضوع ينتظره الشعب بفارغ الصبر».

وتابع الباجه جي «نرجو بعد انعقاد المجلس ان يكون في الامكان بدء الخطوات لتأليف حكومة وحدة وطنية».

ورفعت الجلسة الاولى للبرلمان العراقي الجديد في 16 اذار/مارس الماضي بعد نحو اربعين دقيقة من بدئها دون انتخاب هيئة رئاسية.

وانتهت الكتل البرلمانية من تشكيل مجلس الامن الوطني وصلاحياته والبرنامج السياسي للحكومة المقبلة واللجنة الوزارية للامن الوطني وتشكيلتها وصلاحياتها.

لكن العقبة الاساسية تبقى الاتفاق على رئيس للوزراء بالاضافة الى منصبي رئيس الجمهورية ورئيس مجلس النواب.

وترفض جبهة التوافق (44 مقعدا في البرلمان) والتحالف الكردستاني (53 مقعدا) وقائمة «العراقية» بزعامة اياد علاوي رئيس الوزراء السابق (25 مقعدا) والجبهة العراقية للحوار الوطني بزعامة صالح المطلك (11 مقعدا)، تولي الجعفري مرشح الائتلاف لمنصب رئيس الوزراء.

تحليل: الحكومة العراقية ترجئ حل الميليشيات المسلحة

واشنطن ـ من باميلا هيس:

على الرغم من التعهدات التي قطعتها السلطات العراقية على نفسها بنزع سلاح الميليشيات الطائفية، فإنها أرجأت تنفيذ الأمر بانتظار تشكيل حكومة جديدة.

وقال مسؤول عراقي رفيع لـ(يونايتد برس انترناشونال) مطلع الأسبوع الجاري «إن القادة العسكريين والسياسيين اتخذوا قرارا غير رسمي بالإبقاء على الوضع القائم على حاله فيما يتعلق بمصير المجموعات المسلحة».

وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم الكشف عن اسمه لأنه غير مخوّل بالتحدث مع وسائل الإعلام حول مثل هذه القضايا «إنهم لن يتصدوا لهم طالما امتنعوا (المسلحون) عن القيام بنشاطات إجرامية».

ويثير تصريح المسؤول العراقي مخاوف من أن أعمال العنف الطائفي، التي تقوم بها ميليشيات مسلحة، يعتقد بأن بعضها تابع لوزارة الداخلية، قد تؤدي لإشعال حرب أهلية.

وقال المسؤول العراقي نفسه «هناك برنامج وافقت عليه الجمعية الوطنية الانتقالية منذ أكثر من عام على نزع سلاح الميليشيات التسعة المعترف بها وحلها».

وأضاف «إن الحكومات العراقية الانتقالية المؤقتة لم تكن لديها الإرادة السياسية لتنفيذ حل الميليشيات. لنكن عادلين، إن الميليشيات لن تقبل بأن تحل ما لم تتأكد من الكيفية التي سوف تنتهي إليها العملية السياسية».

وعلى الرغم من إقرار الدستور الجديد ونجاح التجربة الإنتخابية فإن الجمعية الوطنية المنتخبة لم تختر بعد حكومة اتحاد وطني لإدارة شؤون البلاد.

وأضاف المسؤول العراقي «أدى هذا الوضع إلى زيادة نفوذ الميليشيات، وأعتقد ان الميليشيات التي تأسست قبل 22 شهرا في بغداد لم تتغير كثيرا».

وتمارس الولايات المتحدة الضغط على الحكومة العراقية لضبط الميليشيات المسلحة بعد تماديها في أعمال الخطف وتورطها في أعمال العنف المذهبي في مناطق مختلفة من البلاد.

وقال الميجر جنرال جايمس ثورمان قائد فرقة القوات المتعددة الجنسية في بغداد «أعتقد أن الحكومة العراقية سوف تضع سياسة لمواجهة خطر المجموعات المسلحة التي تنشط في بغداد. لا يمكنك السماح بوجود ميليشيات تعمل خارج إطار القانون. على الحكومة العراقية اتخاذ قرار بهذا الشأن». وأشار ثورمان إلى صعوبة حل الميليشيات بسبب عوامل كثيرة منها ان أفرادها ينتمون إلى مجموعات إثنية متجانسة، فيما البعض يقوم بأعمال عنف بسبب العطالة، أو يحمل أفرادها السلاح لتوفير الأمن للأحياء التي يعيشون فيها، أو بدافع الكسب المادي، أو الكراهية المذهبية لدى المتطرفين الإسلاميين. وقال إنه يجب «فهم طبيعة التهديد والتعامل مع كل حالة على حدة بالطريقة الملائمة، ولهذا نقول انه بإمكان العراق وحده حل هذه المشكلة بالذات بنصائح ودعم منا».

وبرزت الميليشيات كمشكلة حساسة منذ الحرب التي أطاحت بالرئيس العراقي السابق صدام حسين. وفي حزيران (يونيو) عام 2004 أعلن رئيس الحكومة العراقية آنذاك إياد علاوي عن خطة لحل الميليشيات التسع، والتي كانت موجودة حتى قبل الغزو الأمريكي للعراق من ضمنها فرقتان كرديتان «البشمركة» السنية و«فيلق بدر» الشيعي، ويبلغ مجموع هذه القوات حوالي 100 ألف مقاتل. وكان قادة هذه الميليشيات أعلنوا عن رغبتهم بحل قواتهم والالتحاق بالجيش العراقي والشرطة ضمن وحدات مستقلة، على ان يبقى 60% منهم في الجيش ويتقاعد الآخرون أو يزاولون أعمالا أخرى. يشار إلى أن «جيش المهدي» الموالي للزعيم الشيعي مقتدى الصدر لم يكن مشمولا بالاتفاق الذي تم عام 2004 وينظر إليه على أنه غير شرعي. وقال المسؤول الامريكي لـ(يونايتد برس انترناشونال) إن الميليشيات المسؤولة عن الاختطاف والقتل وتحدي قوات الشرطة والجيش واختراق أجهزة الشرطة تنشط في منطقتي بغداد والبصرة.

وأضاف «إن للبشمركة وفيلق بدر أجندتين سياسيتين، وقيادات معروفة، ما يجعل من السهل التنبؤ بما سيفعلانه، وتصرفاتهما تتسم بالانضباط». في غضون ذلك، فتح الجيش والشرطة الباب أمام أفراد الميليشيات للانضمام إليهما شرط أن تتراوح أعمارهم ما بين 18 و35 عاما، وأن يكونوا من المتعلمين، ويخضعون للتحقيق لمعرفة خلفياتهم.

اكراد العراق يعتبرون سقوط نظام صدام انجازا كبيرا

اربيل ـ من عبدالحميد زيباري:

اعتبر اكراد العراق الذين ينعمون بحكم ذاتي منذ عام 1991 ان سقوط نظام الرئيس العراقي المخلوع صدام حسين انجاز كبير لا يمكن انكار نتائجه الايجابية، على رغم استمرار دوامة العنف التي يرزح تحتها العراق منذ ثلاثة اعوام.

وقال فاضل ميراني سكرتير المكتب السياسي للحزب الديموقراطي الكردستاني الذي يتزعمه مسعود بارزاني رئيس اقليم كردستان العراق في اربيل (350 كلم شمال) لوكالة فرانس برس «بعد سقوط النظام العراقي في التاسع من نيسان/ابريل من عام 2003 اصبح العراق حرا واصبحت الحرية تعم جميع مدن العراق».

واضاف ان «ما يحدث في العراق حاليا هو نتيجة لتبعات الحرب والاخطاء التي وقعت في مسارها».

واوضح ميراني «نحن نستقبل التاسع من نيسان/ابريل كيوم الخلاص من الديكتاتورية ويوم فتح تاريخ جديد في العراق على امل ان يكون العراقيون على عزمهم ليجتازوا المحن التي يعانون منها مثلما اسقطوا الديكتاتورية».

وعن استمرار دوامة العنف في العراق بعد مرور ثلاث سنوات على سقوط النظام يقول ميراني ان «القسم الاكبر من هذه الاحداث هو نتيجة التباكي او الركض وراء حلم استعادة السلطة للذين خسروها تحت طائلة او ذريعة مقاومة الاحتلال».

واستبعد ميراني حدوث حرب اهلية في العراق وقال «استبعد الحرب الاهلية بمفهومها التقليدي او الكلاسيكي والانقسام على جبهتين متحاربتين لتكون هناك حرب اهلية» مشيرا الى ان «ما يحدث حاليا امر مؤسف وهناك تصفيات وهناك اعمال تخريبية».

ومن جانبه، اعتبر سامي شورش وزير الثقافة في حكومة اقليم كردستان العراق بادارة اربيل ان «حرب حرية العراق لها مميزات ومكاسب وايجابيات كبيرة».

ويضيف «لا يمكن للوضع الامني المتردي وللمشكلات الاقتصادية والسياسية الموجودة في العراق ان تغطي او تشوه او تموه المكاسب الكبيرة التي جناها العراقيون جراء حرب حرية العراق التي ادت الى ازالة نظام صدام حسين». ويضيف شورش ان «هذه الحرب فتحت بابا كبيرا على الديموقراطية في العراق وفتحت بابا اكبر على الديموقراطية في المنطقة باسرها».

ومن جانبه، ينفي الاكاديمي والمحلل السياسي الكردي شيرزاد النجار ان «تكون لحرب حرية العراق اية سلبيات». ويقول ان «هذا الحدث التاريخي هو اصلا بطبيعته حدث ايجابي وحدث مهم وحاسم وخطير في التاريخ السياسي للعراق المعاصر».

ويضيف «لكن ما يؤسف له ان الاحداث التي تلت هذه الحادثة المهمة قد قللت الى حد كبير من ان يتلذذ احد بمرحلة ما بعد الديكتاتورية».

ويناشد النجار السياسيين العراقيين تفهم الوضع الحالي للعراق والتعامل معه بعقلانية لان «الحرب الاهلية قد بدأت» حسب قوله.

ويقول «تمنياتي ان يدرك السياسيون العراقيون خطورة الوضع وان يتفاهموا على هذا الموضوع بعقلانية».

ويضيف ان «الحرب الاهلية بدأت في العراق واذا قلنا ان الحرب لم تبدأ فاننا نتبع سياسة النعامة لان ملامح الحرب الاهلية موجودة واكدها العديد من السياسيين والمحللين العراقيين والفرق هو في نسبة اشتعال الحرب وهي في البداية ويمكن ان تتطور وتصبح حالة حرب اهلية جذرية مثلما حدث في لبنان او البوسنة والهرسك».

وتبدو اجواء الشارع الكردي مختلفة في الذكرى الثالثة لسقوط نظام صدام حسين لانشغال المواطنين بامور اخرى غير الحرب، حيث ينعم السكان بوضع امني افضل بكثير من كل المناطق العراقية الاخرى.

واستغل المواطنون الاكراد يوم العطلة الرسمية في جميع المؤسسات الحكومية للتوجه الى المناطق الجبلية والمنتجعات الخلابة في اقليم كردستان العراق.

ويقول المواطن كارزان محمد (55 عاما) «لماذا علي ان اشغل نفسي بالامور السياسية افضل شيء ان استقل سيارتي واحمل معي عائلتي ونقضي يوما جميلا خارج المدينة». فيما يعتبر مواطن اخر اسمه سالم علي (35 عاما) ان «الابواب انفتحت امام الاكراد ولهذا فهم يعتبرونها فعلا حرب حرية العراق».

ويقول «كنا نخشى قبل سقوط النظام العراقي ان تلغي امريكا الحظر الجوي ويهاجمنا النظام العراقي ونعيش في المأساة مرة اخرى ولكن بعد السقوط زال هذا الخوف ونحن نعتبر انفسنا احرارا».

وفي الذكرى الثالثة لسقوط نظام صدام حسين، يقف العراقيون في بقية مناطق العراق حائرين حيال تقييم نتائج هذه الخطوة، اذ يرحب بعضهم بنهاية حكم «الطاغية» املا بقيام عراق جديد، ويبدي آخرون خشيتهم من انعدام الامن و«الارهاب» وتفشي الفوضى.

ويقدر عدد الاكراد في العراق بين اربعة وخمسة ملايين نسمة، اي نسبة 15 % الى 20 % تقريبا من السكان. وقد تحولوا الى قوة لا يمكن تجاهلها في الساحة السياسية العراقية.

وقد رفض الاكراد الذين ينعمون بالحكم الذاتي في شمال العراق منذ 1991 التخلي عن مطالبهم لا سيما المتعلق منها بالنظام الفدرالي للعراق.

ومع انتخاب الزعيم الكردي جلال طالباني رئيسا للجمهورية في نيسان (ابريل)، وصل الاكراد الذين تعرضوا للقمع طويلا، لا سيما في عهد صدام حسين، الى الرئاسة للمرة الاولى في التاريخ الحديث للبلاد.